رواية العدد

القتيلة المجهولة

الفصل الاول

الهدية

في اليوم السابع من شهر ايار سنة ١٨٩١ كان ملاحظ شرطة (ملازم اول) مركز بنها العسل (القطر المصري) جالساً في مكتبه يزاول اعماله فدخل عليه موزع البريد وناوله كتاباً علم من قراءة طابع البريد انه وارد من القاهرة

فاستغرب الملاحظ ورود خطاب من القاهرة مع وجوده فيها كل يوم ومقابلته مع اصدقائه عند اللزوم ولا حاجة لاحدهم في مخابرته بواسطة ما داموا على علم بامكان مخابرتهم اياه شخصياً وليس ثمت من عجلة توجب استخدام البريد .

وزاد استغرابه عندما فتح الخطاب وقرأ فيه ما يأتي :

الى الاخ العزيز ملاحظ بوليس مركز بنها العسل المحترم

صداقتنا لا تحتاج الى دليل . واخلاصي لك يشعر به قلبك . وبرهاناً على ذلك قدمت اليك هدية خالدة عسى ان لا اغيب بها عن ذاكرتك . واطلب من الباري ان تكون هذه الهدية ماكول الهناء والسرور . وسانبهها باخرى واخرى مادامت الصداقة قائمة بيننا حتى يزداد الارتباط وفي طيه (بوليصه) ارجو استلام الطرد بواسطتها والسلام عليكم ٦ ايار سنة ١٨٩١ صديقك المخلص

معلوم

اعاد الملاحظ قراءة الخطاب اولا وثانيا وثالثا لعله يدرك من فحواه شيئا او يتبين من الخط امراً يذكره بالكاتب ولكن ذهبت مساعيه ادراج الرياح .

تقرس في الامضاء بمنظاره وهو يحسب ان احد حروفه مطموس او يمكن قراءته بما يغير معنى الكلمة . فدح فكرته لعله يتذكر صديقا له في قديم الزمان او حديثه يدعى (معلوم) فلم يجد في مخيلته هذا الصديق . سأل ضميره عن اسباب ارسال الهدية من القاهرة الى بنها مع ان داره اقرب الى المرسل وكان يمكنه ان يوصلها بلا تعب ولا نفقة . وكل هذه التأملات اوقفته في حيرة عظيمة كان في اثنائها كالنائم الذي يرى احلاما وانه لكذلك دخل عليه الرئيس الذي لا حظ اشتغال فكره ففاجأه بقوله : مالي اراك فاق البال

فاجابه على الفور : اشغلني هذا يا حضرة المأمور . ودفع اليه الكتاب . فاخذه هذا بدوره وطالعه عدة مرات فلم يجد فيه ما يستحق اشغال الفكر الى هذا الحد ولذلك التفت الى الملاحظ واستفسره عن اسباب اشتغاله واهتمامه لامر هذا الكتاب فاجابه : غموض الامضاء وارسال الهدية الى هنا بدلا من ارسالها الى داري

— من الجائز ان يكون الرجل معلوما لديك وان غاب عن ذاكرتك الان فربما تتذكره من هديته ولا يبعد ان يكون معتقدا انك تقيم في بنها او هو لا يدري من داخليتك شيئا فارسل (البوليصة) مع خادمك لاحضار الطرد من المحطة وانجز ما لديك من الاوراق قبل الظهر

وعندها صدع الملاحظ بالامر وارسل الخادم بالبوليصة وابتدأ بانجاز الاوراق اما المأمور فانه عند ما خرج من عنده اخذ يقص الامر على معاون البوليس (اليوزباشي).

واما الخادم فانه عند ذهابه الى المحطة اخبروه بان الطرد سيصل مع القطار بعد نصف ساعة فاضطر ان ينتظر القطار ليستلم الطرد

ولم يمض نصف ساعة الا وكان الملاحظ قد انجز عمله وذهب بها لغرفة المأمور وكان فيها المعاون والملاحظ الاخر وكلهم قد علم بقصة رفيقهم وارتبا كه فاخذ المأمور يداعبه بقوله : أنت اظهرت الارتباك كيلا نشاركك في هديتك . فقال المعاون : يظهر ان الامر كذلك يا حضرة المأمور . وتابع الملاحظ الثاني الحديث فقال : اما انا فلا اريد ان افارق رفيقي سحابة هذا النهار كيلا يخفي من الهدية

شيئا وساكون نائبا عنكم في تقسيمها وارغم صاحبنا على ان يرسل لكل منكم نصيبه الى داره .

وفي هذه اللحظة دخل الخادم وطلب من الملاحظ مفتاح الغرفة الخصوصية كي يضع الهدية فيها فسأله الملاحظ عنها فاجابه انها على عجلة نقل في خارج المخفر .

فاسرع المأمور ورفاقه وتسابقوا الى خارج المخفر لاقتسام الهدية قبل ان يذهب بها الخادم الى الدار . فرأوا صندوقاً كبيراً من الخشب الابيض على عجلة نقل يجرها جوادان طوله متر ونصف وعرضه ثمانون سنتيمتراً تقريبا فذهبوا مذاهب شتى في التكهن عنها

وقد ادهش الملاحظ حجم الصندوق وخاطب المأمور قائلا : ماذا عسى ان تكون هذه الهدية يا ترى؟

— اتسمح ان نفتحها هنا ونأخذ حقوقنا منها ؟

— ان حجمها يدلني انها هدية خصوصية ليس لاحد فيها حصة . وربما كانت قطعة واحدة لا تنقسم

— عبثا تحاول ارجاعنا عن مشاركتك فوالله لن تبرح هديتك مكانها الا بعد ان تنال نصيبنا منها . قال ذلك والتفت الى احد الجنود وامره ان يحضر نجارا ومعه الالات اللازمة لفتح الصناديق فاسرع الجندي ممتثلا امر المأمور

فقال الملاحظ مداعبا رئيسه: ان هذا استبداد . ربما ان احد اصدقائي قد ارسل لي شيئا لا يصح الاطلاع عليه؟

— مهما يكن الامر فنحن شركاء في العمل ولنا حصة في الارباح

وقد وصل الجندي والنجار وامروه بفتح الصندوق وفعلا تم ذلك . ولكنه تراجع الى الوراء مصفر الوجه بتاثير الرعب الشديد فتطاولت الاعناق واتجهت الانظار الى الصندوق ليروا ما فيه ويعلموا اسباب تراجع النجار . فرأوا امرأة ممدودة فيه قد صبغ الدم ملابسها وشاهدوا انها مذبوحة من الجهة الخلفية للعنق تدل ملابسها انها اوروبية وليست وطنية

اما الملاحظ فقد تراجع قائلا: خذوها كلها فقد تنازلت لكم عن نصيبي فيها

الفصل الثاني

« من هي القتيلة »

اكفهرت الوجوه واغبرت الوانها وهام كل الحاضرين في واد من التأملات وكثر الهمس فيما بينهم . اما الملاحظ صاحب الهدية فكان منفردا يكرر : الحمد لله الذي فتح الصندوق بحضور الجميع

وعندها التفت المامور الى بعض الجنود وامرهم ان يدخلوا الصندوق لداخل الحفر ففعلوا ذلك

ودخل بمن معه الى الحفر واتحدوا جميعا في تحرير المحضر الابتدائي بعد ان فحصوا الجثة وكتبوا ما تبين لهم ووقعوا عليه ثم ختموا الصندوق بالشمع الاحمر وابرقوا للحافظ القاهرة يعلمونه بالقضية

وبدأ المامور يحادث الملاحظ في شان مرسل الهدية وعما اذا كان يتذكر صاحب هذا الخط او يخامر الشك قلبه في احد اعدائه . فكان جوابه سلبا . وسأله عما اذا كان يتذكر انه رأى تلك السيدة في حال حياتها فاجابه : كلا

وتوقفت الاعمال تقريبا بالحفر وجلس المامورون في غرفة واحدة يتذاكرون وبينما هم كذلك اذ دخل موزع البرق يحمل جواب البرقية من الحافظ ففتحه المامور وقرأ فيه ما يأتي: اعيدوا الصندوق الى القاهرة باول قطار

وكان موعد سفر القطار قد قرب فقاموا جميعا ووضعوا الصندوق على عجلة حملته الى المحطة ووضعوه في مكان مخصوص بالقطار الذي اقله الى القاهرة وسلموا الاوراق للبريد عائدها كتاب الهدية الوارد للملاحظ . وابرقوا للمحافظة يعلمونها بما جرى .

اما المحافظة فقد ارسلت مامورا مخصوصا الى المحطة لاستلام الصندوق وايصاله للسراي . وتم كل شيء حسبما رسمه ولاة الامور الذين قد اهتموا لهذا الامر اتم اهتمام .

وكان في انتظار وصول الصندوق محافظ العاصمة والنائب العمومي وحكمدار

البوليس وقومندان البوليس السري وحكيمباشي المحافظة والطبيب الشرعي للمحاكم وطبيب قسم الدرك الاحمر ومأمور القسم وقاضي التحقيق ووكيل النيابة وغيرهم ممن لهم علاقة رسمية وعلى الاخص مأمور الضبط

وامر المحافظ بفتح الصندوق عند وصوله وبدأ كل منهم باجراء وظيفته وحضر رئيس قلم التشبيه بامر المحافظة واخذ صورة دقيقة للمرأة وامر بايداعها الجثة بعد ان اخذوا من يدها خاتما من الذهب منقوشا عليه كلمة (سوفنير) اي تذكار كما امر رئيس قلم التشبيه باستخراج مائتي صورة من صورها الشمسية لارسالها الى مخافر العاصمة واللحنات وكان الوقت مساء فانصرفوا وقد تأكدوا ان القتل جنائي .

وفي الساعة التاسعة من صباح الغد وردت الصور الشمسية الى المحافظة وامر المحافظ بتوزيعها ومع كل منها منشور يتضمن مرعة احضار مشايع الاحياء (المخبرين) وعرض الصورة عليهم لعل احدهم يعرفها او يدلي الى الشرطة بمعلومات تبني عليها التحقيقات الاولية وتسترشد بها في معرفة القاتل .

وبعد ثلاثة ايام جاء شيخ حي باب البحر وقال : اتذكر ان هذه المرأة مقيمة في منطقتي بدار ماجورة وقد اراها في بعض الاحيان تذهب صباحا وتعود مساء ولكني لا ادري من اين ؟ والى اين ؟

وقد سألوه عما اذا كان لها زوج فقال: لم انتظر معها رجلا

وسألوه عن اخلاقها واحوالها فاجاب: انها تسير ساكتة هادئة ولم يبلغني عن جيرانها انها فعلت منقصة طول اقامتها بجوارهم

وسئل عما اذا كانت لها عادة ان تتغيب عن دارها فاجاب : ان المرأة قليلة الاختلاط بالناس فلا اظن انه يوجد من يمكنه اعطاء الجواب عن ذلك

وسئل عن الدار التي تقيم فيها فذكر لهم اسم صاحبها ورقم الدار

فكلف المحافظ هيئة التحقيق مرافقة شيخ الحي لارشادهم على دار القتيلة والبحث عما يوصل الى كشف غوامض الجريمة او يرون في محتويات الدار ما يرشدهم الى الفاعل .

سار المحققون ومعهم شيخ الحي من سراي المحافظة الى بيدان باب الخلق فشارع محمد علي فبيدان العتبة الخضراء فشارع كاوت بك ثم الى شارع باب البحر

وبأشارة من شيخ الحي وقفت بهم السيارة امام دار قال انها دارها

وسمعوا بداخل الدار صوتا علموا منه انها مسكونة فطرق الشيخ بابهـا واجيب: من الطارق؟

وكان مجيبهم امرأة فكلفوها ان ترسل رجلا من سكان الدار لمقابلتهم . وما هي الا لحظة حتى فتح الباب رجل وطفي وبادر شيخ الحي بقوله :ماذا تريدنا اخي؟

كنت اعلم ان امرأة اجنبية كانت تقطن هذه الدار فهل لا زالت هنا؟

— كلا ان سكانها وطنيون وليس معنا اجانب فيها.

— متى استاجرتموها ؟

— في منتصف الشهر الماضي .

— وهل سمعتم شيئا عن سلفكم فيها؟

— سمعت من صاحب الدار انها كانت تسكنها امرأة اوروبية منفردة.

— ان يقطن صاحب الدار؟

— في الدار المجاورة لدارنا تماما

وهنا رأت الحقيقة ضرورة مقابلة صاحب الدار فكلفوا شيخ الحي دعوته ولحسن الحظ كان لا يزال في الدار . فخرج لمقابلتهم ولما وقع نظره عليهم عرف من بينهم اشخاصا له صداقة معهم فدعاهم لداره . ولما استقر بهم الجلوس سأله القاضي التحقيق عما يعلمه من امر المرأة فاجاب:

اقامت في داري امرأة ايطالية منفردة اسمها (فيرا) مـدة عشرة شهور وانتقلت منها من مدة ثمانية واربعين يوما فقط واستاجرت داراً في شارع بين الاحياء رقم ١٦٣ وكانت مدة اقامتها مستقيمة لم الاحظ عليها ما يمس شرفها وبعد انتقالها باربعة ايام ذهبت الى دارها الجديدة وددت اليها ما كان باقي لها في ذمتي

— هل يوجد لديك ما يمنعك عن مرافقتنا لارشادنا الى الدار؟

— كلا

— وهل انت مستعد الان ؟

— نعم

ثم اخرج القاضي صورتها قائلا: — هل هذه هي

— نعم هي بعينها

وبإشارة من القاضي ركب جميعهم في السيارة الا شيخ الحي فانه بقي في منطقته . ولما وصلوا الى باب دارها الجديدة وقفت بهم السيارة امامه بإشارة من المرشد ونزل الجميع . ووجهوا نظرهم الى واجهة الدار فراوا نوافذها مفتحة والستائر مدلاة منها . وموضوع على احدها شربة مملوءة ماء . وكل ذلك حملهم على الاعتقاد بان الدار غير خالية من الناس.

فطرقوا الباب طرقات عديدة لم يجاوبهم عنها الا صدى صوت الباب. فقرروا لزوم احضار صاحبها وارسلوا فورا من يدعوه وقضوا وقت انتظاره بتبادل الاراء فيما بينهم عن الدار وظواهرها والجريمة ومجرميها

ثم حضر صاحب الدار فبادره القاضي بالسؤال

— من الساكن في دارك

— امراة ايطالية تدعى (فيرا ما دياجو) وهي خادمة بالفنادق الكبرى

— اين هي الان

— لا اعلم فاني لا أراها الا في اول كل شهر عند قبض الاجرة

— الم تخبرك انها ستسافر الى بلد ما

— كلا واني اعلم انها تشتغل بالعاصمة وليس بالخارج

— في اي محل تشتغل

— في فندق شيرد بوظيفة رئيسة الغسالين

— وهل انت متحقق من شخصيتها

— نعم فقد جالستها مرارا وحضرت لزيارتنا عدة مرات

فاظهر له قاضي التحقيق صورتها وقال له : هل هذه هي . فاجاب بعد ان تفرس في الصورة: نعم. نعم. هي بعينها.

فقال قاضي التحقيق لوكيل النيابة اني سابقى هنا بانتظارك ريثما تذهب بالسيارة الى فندق شيرد للسؤال عن المرأة وتاتينا بنبأ نعتمد عليه في التحقيق . فذهب وكيل النيابة وبقي الباقون . ورأى القاضي ان يوجه لصاحب الدار اسئلة لا بد منها فسأله

— ماذا تعلم عن اخلاقها

— لم اسمع من جيرانها ما يمس كرامتها. ولم الاحظ عليها ما يريبني فيها

— البيت ذات بعل

— بلا فانها استاجرت بنفسها لنفسها. واخبرتني انها فقدت زوجها بعد زفافها بعشرة شهور فقط ولذلك تدعو نفسها (مدام ريكو) وقالت انها لم تهب يدها لسواه.

— اذا هي ارملة

— نعم

— اليس لها خليل

— لم الاحظ عليها ذلك

— وهل انت متاكد من اسمها وتابعيتها

— يتاكد لكم ذلك من العقد المبرم فيما بيننا والمحرر بخط يدها وسجل بقلم التسجيل. قال ذلك ودفع العقد الى القاضي الذي بعد اطلاعه عليه كتب ما كتبه في محضر التحقيق ثم حفظ العقد بين الاوراق واعطى لصاحبه وصلا به.

وفي هذه الاثناء وصل وكيل النيابة ومعه وكيل الحكم بفندق شبرد حاملا دفتر يوميات الخدمة الثابتة. واشاروا للقاضي على اسمها فوجد مذكورا انها نفيت عن حمامها منذ اربعة ايام بدون اذن. وعرض القاضي على مدير الخدم صورتها فقال: هذه هي بلا شك

وحينما في النتيت كلف قاضي التحقيق وكيل النيابة الذهاب الى قنصلية ايطاليا لطلب سجل التابعية المصوق عليه صورة المرأة مع مندوب فركب السيارة كما ارسل جنديا ليدعو نجارا لفتح باب الدار

فسال صاحب الدار من قاضي التحقيق عن اسباب مجيئهم واجراء التحقيقات فلم يجبه القاضي بغير كلمة (في الامر داع يستوجب الاهتمام)

وحاول مدير الخدم ان يعلم مكان الامرأة واسباب تغيبها فاجابه القاضي يجب ان تكون انت المسؤول في ذلك لا السائل

وعاد وكيل النيابة ومعه مندوب من القنصلية يحمل دفتر سجل التابعية وفتح الصحيفة التي فيها سجل المراة وصورتها فقابلوا بين الصورتين كما قابلوا بين قيوده

وما سعار على صفحات عقد الايجار فما كدوا مطابقة الجميع فاثبت القاضي في محضره ما هو مقيد في دفتر مدير خدم الفندق وسجل الفضلية ووقع عليه الجميع

وحضر النجار فكلفوه فتح الباب فصدع بالامر ودخلوا الى الدار وصعدوا الى الطبقة العليا ودخلوا غرفة النوم فوقع نظرهم على صورة شمسية مكبرة في احد جدرانها ولما تحققوها لم يجدوا فيها اختلافا عما وصل اليهم من الصور

فاعلن القاضي ان القتيلة هي (فيرانا دياجو) اي (مادام ريكو) الايطالية رئيسة ورشة الفسالين بفندق شبرد .

الفصل الثالث

« جريمة ثانية »

دخل المحققون دار القتيلة فوجدوه على اتم ترتيب ونظام حتى ان المقاصل في محتويات الدار كان يجد باعثا يدفعه على الاعتقاد بان ساكنة الدار لم تكن غائبة عنها من زمن طويل بل خرجت صباحا كعادتها الى عملها . وصرت على خاطرهم فكرة التفتيش فوجدوا خزاناتها وصناديقها مقفلة لا اثر فيها للسرقة . ولكن قاضي التحقيق اراد ان يحقق وجود ملابسها فيها فامر النجار بفتحها ففتحها.

وكذلك كل ما كان في الصناديق والخزائن يدفع عن الافكار ان هذه الدار قد وقعت فيها حادثة قتل . ونظام الاثاث فيها يساعد على الاعتقاد انه لم يحصل فيها عراك جنائي . حتى اعتقد بعضهم ان القتل كان في خارج الدار . ووقع نظرهم على محفظة صغيرة من الجلد تحتوي على جملة اوراق ففتحوها فاذا هي كتب غرام. بعضها بيث فيها كاتبها الى معشوقته فرا هيامه بجمالها وتعلقه بحبها. وبعضها يدعو فيها معشوقته الى مقابلته في امكنة مختلفة او يعلمها فيها انه قادم لزيارتها ليلا بالدار او ينتظرها امام الفندق عند خروجها وبالجملة فهي سلسلة مراسلات غرامية متصلة بعضها ببعض وكلها بامضاء توفيق.

وقد لاحظ المحققون فيها امرين: الاول ان القتيلة كانت تهوى عاشقها من كل قلبها والدليل على ذلك محافظتها على رسالاته والثاني انها كانت مستترة كما شهد

فيها عرفوها بدليل اختصاصها بخليل واحد (توفيق) وعدم تسليم نفسها لسواه والتكتم في الامر حتى لم ينظره جيرانها عند زيارانه اليها

وانتهوا من تفتيش الصناديق فقال القاضي ارفعوا استار السرير (الناموسية) لعلنا نرى فيه اثراً للجريمة فرفعوها فلم يجدوا فيه الوسائد وغطاء السرير والمرتبة العليا اي الفرشة وبحثوا في الدار كلها وفوق السطح فلم يجدوها

فالتفت القاضي الى المغيثة وقال لهم ان المرأة قد ذبحت في سريرها وقد اخفى القاتل اثار الجريمة ولكن اين اخفاها؟ هل خرج بها من الدار وهي مملوءة بالدماء نهاراً هذا شيء لا يسلم به العقل. ام خرج بها ليلا على مرأى الحراس لا اظن ذلك ان هذه الاشياء لا زالت موجودة في الدار

ثم اعادوا البحث بدقة في ارض طبقة الدار السفلى وراجعوا منظر ثلاثة عشر بلاطة كان جصها حديثاً . وسألوا صاحب الدار عما اذا كان قد جرى اصلاحات حديثة في داره فاجاب سلبا. فطلب القاضي عاملا لرفع البلاط فانبرى احد جنود الشرطة قائلا: ان لي خبرة بذلك فليسمح لي حضرة القاضي اذا شاء . فاشاره بالاسراع فاستل خنجرا كان معه وبمهارة فائقة رفع البلاطة الاولى فهان رفع الجميع

وامر القاضي بحفر التراب ففعلوا ذلك بعمق نصف متر تقريبا حتى وجدوا نواقص السرير كلها موضوعة لا نقص فيها وغاية ما في الامر ان لونها كان ابيض فاصبح احمرا

فاخرجوها من مكمنها وسلموها الى مامور خاص لايصالها الى المحافظة وعثروا على الخنجر الذي ذبحت به المرأة ملوثا بدم متجمد في جهتيه فاحتفظوا به معهم وقال القاضي لا حاجة للحفرة فاعيدوا ترابها كما كان.

وبينما كانوا يعيدون التراب وجدوا فيه علبة تبغ من الجلد الاسود الجيد وعليها نقوش جميلة بماء الذهب ومكتوب عليها كلمة سوفنير او تذكار ومنها علموا انها هدية من حبيب الى حبيبته

فالتفت القاضي الى صاحب الدار وسأله: هل كانت المرأة تدخن قال كلا فقد عرضت عليها ذلك مرارا وهي تعتذر . فتمتم القاضي قائلا ان لهذه العلبة شانا ثم فتحها فوجدها مملوءة بالتبغ وبها دفتر ورق سيكارة لم يستهلك منه الا القليل فاثبت ذلك في محضره وختم عليها بالشمع الاحمر وحفظها مع الاشياء المثبتة

للجريمة ومضى يتفقد ارض الدار وجدرانها حتى ان يعثر على اثار اخرى فلم تقع نظراته الا على بقع محكوكة على البلاط المبسوط تحت الدرج ولما تفرس فيها وجد انها بقع من الدماء لا زال لها بقايا على البلاط فامر برفعها واخذها مع بقية محفوظات هذه الجريمة واستدلوا من ذلك على ان جريمة قتل المراة قد حصلت فوق سريرها ثم جيء بها مذبوحة الى تحت الدرج وبعد ان دفن اثاث السرير بالحفرة التي اكتشفوها وضعوا المراة بالصندوق وخرجوا بها ولكن صعب عليهم ادراك الكيفية التي اخرجوا بها المراة وساروا بها الى المحطة لارسالها الى ملاحظ بوليس بنها.

واجتهد المحققون ان يجدوا للعاشق الذي كان يكاتبها صورة في دارهـا ولكن طلبوا عبثا.

واعادوا النظر في المراسلات التي كانت باللغة الفرنساوية الفصحى وبلهجة اوربية وفي الامضاء توفيق التي تدل بان الكاتب وطني فوجدوا فرقا عظيما. وكذلك اتفقت كلمتهم على ان الكاتب قد اتخذ هذا الاسم المستعار رمزا بينهما. ولو كان هذا اسمه حقيقة لما كان ابقى على هذه المراسلات. واجمعوا على ان خليل المراة انما كان اجنبيا وليس بوطني.

وقفل القاضي تحقيقات ذلك اليوم بسبب هجوم الليل وعدم ما يدعو لبقائهم في الدار فخرجوا منها بعد ان اغلقوا ابوابها وبعد ان ختموها بالشمع الاحمر. وساروا جميعا الى سراي المحافظة لعرض نتيجة التحقيق على ولاة الامور فوجدوا المحافظ في مكتبه مع النائب العمومي ورئيس البوليس السري فقصوا عليهم ما وصلت اليه تحقيقاتهم

وعندها نظر المحافظ الى رئيس البوليس السري وقال له: لقد فتح امام رجالك باب يدخلون منه لكشف الفوامض فهل هم مستعدون للعمل؟ فاجاب فورا: نعم يا مولاي فقد انتخبت منهم اربعة تحت قيادة اليوزباشي (ع. ا.) وخصصتهم لتحري هذه الجريمة وحدها.

— وهل هو هنا؟

— نعم هو في غرفة الانتظار مع رجاله

فصدق الحافظ الجرس وامر الجندي ان يدعو اليه الضابط (ع ١٠) من غرفة الانتظار

فدخل الضابط متذكرا بملابس مستخدمي الحانات . فدفع القاضي اليه الاوراق والاشياء فانتحى بها ناحية من الغرفة وبدأ يمعن النظر فيها

اما الحافظ فانه بعد ان تذاكر معهم قليلا تركهم ومضى الى داره ومكث الباقون يتحدثون بامر الجريمة حتى انتهى الضابط من اخذ ما هو في احتياج اليه من الملاحظات واعاد الاوراق والاشياء الى القاضي ووقف مستأذنا بالذهاب

فودعه رئيسه مشجعا اياه على عمله قائلا: قد اخترتك لهذا العمل واناطي ثقة بانك اهل لهذا الاختيار. فلا تخيب ظني فيك ولا ترجع الا بما يفتخر به السلك وتبيض به الوجوه . فاجابه الضابط: انا هو الرجل الذي يمكنه تحقيق ظنك . فحياه رئيسه وامره بالذهاب

مضى الليل واصبح الصباح وحضر قاضي التحقيق الى مكتبه فوجد خادم الحانة والضابط (ع ١٠) بانتظاره فقصا لخا واختليا نحو عشر دقائق ثم انصرف الضابط بعد ان سلم القاضي خمسة تقارير مكتوبة . وكان احمرار عيونه وتكسر جفونها يدل على انه قضى ليله ساهرا ولم يغمض له جفن ولما وصل الى الباب وجد في انتظاره احد البرارة وآخر من اعيان الوطنيين وطاهي وآخر كوى فسالوه بايماء الجفون . فاجاب الى الملتقى ليلا . وانصرف الجميع

وبعد نصف ساعة تكاملت هيئة التحقيق بغرفة القاضي فدفع لهم التقارير وتذاكروا مليا فاتفقوا ان يذهبوا الى مكتب الشحن بالمحطة للاستيضاح عن مرسل الصندوق فركبوا سياراتهم وقصدوا المحافظة حيث كان الصندوق فاخذوا رقم الشحن وساروا الى المحطة . ودخلوا غرفة الشحن ثم طلبوا يومية ٦و٧ ايار فقدمها لهم المامور وشرعوا ينظرون على الرقم فرأوا ان الذي احضره هو السائق رقم ٦٤٨ وسالوا الخفراء بالمخزن عن شخصية سائق العجلة فقالوا انه شاب في الثالثة والعشرين من عمره قصير القامة اسود الشارب عيونه عسلية

وعادوا الى المحافظة وبلغوا الخفراء عاتفيا بسرعة البحث عن السائق واحضاره ثم دخلوا مكتب رخص العجلات وطلبوا من المامور ان يحضر لهم الصورة

الشمسية للسائق ٦٤٨ فقدمها اليهم . فاذا هو رجل شيخ ولم يكن شابا كما قال الخفراء . وعند حضور السائق تحققوا وجود فرق بعيد بين اشكاله والاشكال التي اخذوها عن خفراء الخزن : فنظر اليه القاضي وساله :

— اين كنت يوم ٧ ايار اي يوم الاربعا الماضي ؟

— كنت مريضا ولم اغادر داري

— واين بقيت النمرة التي تضعها على ذراعك وقت العمل ؟

— اخذها ابن اختي بغير علم مني واشتغل بها ذلك النهار

— واين ابن اختك الان ؟

— قد استخرج رخصة ورقه ١٥٤٦ واظنه في احد مواقف العجلات .

فامره القاضي بالانتظار تحت مراقبة جنود الحرس واخرجوا الرقم الذي اشار اليه الشيخ السائق فوجدوا ان الصورة تطابق ما سمعوه من خفراء الخزن . فامروا الخافر هاتفيا بسرعة احضاره واطلقوا سبيل خاله لما تحققوا صدق قوله :

وغادروا مكتب الرخص لاجراء التحقيق مع بواب الفندق حسب التقارير السرية . وبينما هم على درج المحافظة كان في اثرهم احدجنود الشرطة وبيده ورقة فدفع الورقة الى القاضي

وعلم القاضي من خطها انها مرسلة من النائب العمومي وانهـا مستعجلة للغاية . ففتحها وقرأ فيها ما يأتي .

حضرة قاضي تحقيق الجنايات بالدائرة الاولى بالعاصمة

جاءني نبأ هاتفي يتضمن ان حانة بنايوتي جناديس في شارع باب اللوق مقفلة من خمسة ايام وينبعث منها رائحة كريهة ويغلب على الظن انه مائت في داخلها وبما انه بلا عائلة كان ينام بالحانة . ولما كان يحتمل ان يكون الموت جنائيا فيقتضي ذهابكم اليها والتشبث بفتحها واعلامي عن نتيجة ما تروته فيها والسلام عليكم .

النائب العمومي

حمد الله امين

فقرأ القاضي تلك الرسالة لرفاقه واتفقوا ان يذهبوا الى الحانة المذكورة قبل مباشرة التحقيق في الجناية الاولى

الفصل الرابع

« البحث عن القاتل »

ركب المحققون سياراتهم واصروا السائق بان يذهب الى باب اللوق ويمر بالمخفر ليهديهم احد رجاله الى الحانة رغما عن انهم تلفوا هذا التهديد بيرودة واعتقدوا ان الحادث عادي . ولما سال القاضي وكيل النيابة رايه في حادث الحانه اجابه قائلا : ان مذكرة سعادة النائب العمومي تدل على ان الرجل بلا عائلة وهو يقام منفردا في حانته ومن المعلوم ان الذين يدمنون معاقرة الخمر يكونوا عرضة لمرض السكتة القلبية وما اشبهها من الامراض التي ينشأ عنها الموت الفجائي ولذا لا ارى في الامر ما يستوجب الاهتمام وايد الطبيب هذا الراي ثم وصلت بهم السيارة الى المخفر فاصطحبوا شرطيا معهم ذهبوا الى الحانة وعند ما دخلوها وجدوا مامور القسم واحد ملاحظيه وأحد كتابه وشيخ الحارة وتجاراً مع بعض الجنود في انتظارهم فسالم المامور عما اذا كان له ملاحظة يريد ان يبديها فقال: كلا عندي هو انني طالبت من شفوق الابواب فتح باب مفتاح الحانة من الداخل فساورتني الظنون فقال له القاضي: وماذا تظن ؟ قال اظن ان بهذا الجريمة قد اقترفت جريمة واخذ مفتاح الحانة بعد ان اغلقها من الخارج.

— من المحتمل ان يكون الرجل معتادا على وضع المفتاح من الباب خوفا من اللصوص

— الامر بالعكس يا حضرة القاضي فان وجود المفتاح في الباب من الداخل يمنع اللص استخدام مفتاح مصطنع من الخارج.

— وهل تعلمون لرجل اعداء واحقادا؟

— كلا فقد مضى عليه نحو العشرين في هذه المنطقة فلم يرتكب خلالها مخالفة ولم يدع عليه احد بشيء.

فامر القاضي بفتح الباب ودخلوا جميعا فوجدوا رجلا ملقى على الارض مضرجا بدمائه وراوا الدم متحدرا على سرير القتيل

فتقدم الطبيب اليمين القانوني بين يدي المحققين واخذ يعاين الجثة ويحرر

التقرير الطبي والقاضي بحث في عذاب الحيران وسألهم عما اذا كانوا يظنون شيئا او سمعوا استغاثة من الرجل فاجابوا بان حوانيتهم هي بجارية وصناعية تغلق عند الغروب والحانة تفتح الى منتصف الليل

وعكف كل منهم على الجثة ليعيدوا اللثام عن هذه الحادثة البغاء فاذا بالقتيل مطعون بالخنجر طعنات عدة على جميع اجزاء جسمه وظهر لهم بان الطعنة النجلاء التي قضت عليه هي التي اصابته في قلبه ووجدوا بين اصابع اليد اليمنى ورقة مطوية فتناولها القاضي فوجد مكتوبا عليها باللغة الفرنساوية (انتظر فيرا على ابواب الجحيم) فعلموا ان بين الجنايتين ارتباطا وان القاتل فيهما واحد وصمموا على البحث عن علاقة القتيلين ببعضهما علهم ان يتوصلوا بذلك الى معرفة ارتباط بين قاتل الرجل والمراة.

وتبادر لذهنهم ان هذا القتيل ربما يكون توفيق صاحب الامضاء في الرسائل الغرامية التي وجدت في دار المراة وعندما قابلوا بين خطوط الرسائل وخط الورقة الاخيرة تاكدوا انها جميعا لكاتب واحد وان توفيقا لم يمت ولا شك انه القاتل في الجريمتين ولكن من هو توفيق يا ترى ؟

ثم كل منهم عمله وامروا بدفن الجثة بعد ان اخذوا صورتها واغلاق الحانة وختم بابها بالشمع الاحمر وكتب القاضي الى رئيس شعبة التحري مذكرة طلب فيها ان تتخذ دار المراة والحانة تحت مراقبة مأموري التحري . ورخيا منه فيها وضع الحرس اللازم لهما ليلا ونهارا والقبض على من يشتبه به من المتجولين حولهما وذهبت الهيئة الى محكمة الاستئناف العليا لاطلاع النائب العمومي على جلية الحادثة الثانية .

غادروا غرفة النائب العمومي الى المحافظة فوجدوا ضابط الحرس قد اوقف سائق عربة النقل رقم ١٥٤٩ بنظارة الشرطة تحت طلبهم فاحضره القاضي وبعد ان سأله عن اسمه ولقبه و٠٠ الخ وجه اليه الاسئلة الاتية:

— اين كنت تشتغل يوم الاربعاء الماضي اي يوم ٧ ايار

— كنت بالقاهرة ولاني لم اكن حاضرا على وجه حتى احدث الرقم من زوجة خالي الذي كان مريضا يومها واشتغلت به .

— هل تتذكر انك نقلت صندوقا الى مكتب شحن البضائع ؟ وما هي قصة

هذا الصندوق

— كنت سائرا في الصباح من شارع الجامع بقرب الحبانية واذا برجل ابيض اللون اشقر الشوارب لحيته فيها عجمة وعلى راسه طربوش، يلبس عباية كشمير رصاص وحلابية بيضاء، ومشاية سوداء وحوريات بيضاء، يناديني فاقبلت عليه بعربتي فصار امامي من شارع الخليج حتى فندقة «الذي كفره» وهنالك دخل امامي في زقاق ضيق وصرنا فيه نحو العشرين مترا فوجدنا صندوقا ساعدني على وضعه في العربة وقال عكلك الذهاب وحدك وارسال الصندوق بعنوان هذا الكتاب » واعطاني مظروفا ثم وضع البوليصة في داخل المظروف وتفلقه وتوجه مكتب البريد وعند الغروب تماما يمكنك مقابلتي عقهى السيدة زينب كي نتحاسب ودفع لي الاثنين قرشا صاغا فذهبت بالصندوق حيث امر ثم عدت فوجدته في المقهى فدفع لي ثلاثة قروش باقي الحساب واكرمني بفنجان قهوة شربته وانصرفت وتركته فيها ولم اعد اراه بعد ذلك الحين

— اين يقطن هذا الرجل

— لا اعلم لاني التقيت به في الطريق وحاسبني في المقهى

— وهل دفع حق القهوة

— نعم دفع عن ما شربناه بحضوري

— هل لاحظت ان كان بينه وبين صاحب المقهى سابق معرفة

— لم الاحظ شيئا من ذلك

— وهل تعرفه اذا رايته

— نعم لاني قد انست ملامح وجهه وصورته وطبعته

فامر القاضي بارساله مع احد رجال البحري وترفقها بشرطي يتاثرها عن بعد كي يمشوا على مرسل الصندوق في المقهى وشارع درب الجامع وما بينهما.

ثم احضروا ضابط الحرس بوجود رواب الصندوق الذي امر القاضي باحضاره فادخل للحال وساله عما اذا كان رأى احدا يرافق المرأة في عدوها ورواحها فاجابه نعم كنت ارى رجلا يحضر معها الى الباب احيانا واحيانا كان ينتظرها وقت الخروج ويسيرا معا سير العاشقين او الزوجين . وساله عن اوصافه فذكر عنه ما يطابق قول السائق الا انه خالف في اللباس اذ قال انه يرتدي ستره

وبنطلون وبرنيطة وزاد على انه يعرفه اذ رآه .

ولما استحضر صاحب المقهى وقص عليهم ايضا ما ينطبق على اقوال السائق وأنه لا يعرفه من قبل . اخذ يفكر القاضي في ايجاد طريقة يتوصل بها لحل معميات هذا الحادث ولمعرفة ولو اسم القاتل على الاقل .

ففهم ومن معه الى الصندوق وقلبوه من كل جهاته فوجدوا رقما يدل على وروده من اوروبا بطريق البحر — والسكة الحديدية . فاسرعوا الى مكاتب البضائع الواردة وسألوا عن هذا الرقم واشتغلوا بالتنقيب في الدفاتر حتى عثروا عليه واذا به واردا من ألمانيا مملوءاً بالطرابيش للتاجر مصطفى بك السادات فتحال قصدوا مخزن هذا التاجر وسألوه عمن اشترى منه الصندوق وقد عرفوا تاريخ وروده وبعد ان فتش التاجر يوميته اجابهم انه باعه الى شاب ارمني يدعى «قرنبيت ارناودیان» كما سمى هو نفسه . وزاد على قوله لهم: وقد حمله هذا الحال المجوز الواقف امام باب المخزن واوصله اليه ولكن لا ادري الى اين فبرق للمحققين بارق امل وطلبوا الحال. ولما سألوه ايضا قول التاجر وقال انه اوصل الصندوق الى دار في شارع «بين الحارات» ووصف لهم الدار فطابق به اوصاف دار القتيلة وكيما يتأكدوا من صدقه ارسلوه مع وكيل النيابة فاقتاده لدار القتيلة بعينها وقال له : قد وضعت الصندوق تحت سلم هذا البيت وذكر اوصاف الارمني كما ذكرها السائق والتاجر تماما. وقال انه عندما وضع الصندوق لم ينظر سوى الشاب الذي حضر معه فقط .

وتذكروا علبة التبغ التي وجدت في الحفرة ورأوا من مقتضيات التحقيق ان يتوصلوا لمعرفة صاحبها الحقيقي . فذهبوا الى الجرنك وسألوا المخمن عما اذا كان قد يتذكر انه رأى هذا الصنف «واظهروا له العلبة» فاجابهم نعم جلب هذه البضاعه صاحب «مخزن النفائس» من عهد قريب

فذهبوا الى مخزن النفائس وبحثوا في يوميته عن اسم «قرنبيت ازناوريان» حتى وقع نظرهم عليه مؤشرا على اسمه بمشترى علبة تبغ بثمن يوازي قيمة علبة من هذا النوع وسألوا صاحب المخزن فاجابهم: ان العلبة من مخزنه وان مشتريها هو الشخص المقيد بالدفتر

فاقتنع وجدانهم ان قاتل الرجل والمرأة هو قريبت ازنافوريان وهو الملقب توفيق في الرسائل الغرامية التي وجدت عنـد المرأة.

الفصل الخامس

« التحقيق »

خرج رجال التحقيق من سراي المحافظ وهم يضربون اخماسا باسداس ويفكر الكل في ايجاد طريقة توصلهم للقبض على الجاني بعدان عرفوا اسمه وظهرت الادلة الكافية التي تثبت ارتكابه الجريمتين.

ثم تفرقوا وذهبوا الى دورهم ليلا. اما القاضي فبعد ان خلع ملابسه تناول طعامه ثم اوى لفراشه فوق السرير تتناوبه الظنون والهواجس وقضى الشطر الاول من الليل وهو يظن ان سهاده كان ساعة او بعضها وانه لكذلك سمع بابه يطرق طرقا متواصلا فاطل من النافذة وقال من الطارق

— جندي يا مولاي من مخفر الازبكية

— ماذا تريد في مثل هذا الوقت

— اخبرنا رئيس شرطة التحري (ع.ا) هاتفيا انهم قبضوا على رجل في دار القتيلة فاجابه القاضي ان انتظر واخبر رفاقه بالامر هاتفيا وخرج من داره يتأبط محفظته وفيها اوراق هذه القضية وهو يسرع في خطواته

فوصل الدار ووجد الجنود قد احتاطوا بها من اطرافها فدخلها فرأى رجلا يرتدي بدلة ملكية يحيط به ثلاثة جنود وضابطهم وهم يهدونه باطلاق النار ان أتى باذنى حركة ورأى الرئيس (ع.ا) في ناحية من الغرفة مع اربعة من رجاله. فلما رأى القاضي همس في اذنه قائلا : (تقريري يصل الى مكتبك في الصباح) وانصرف

والتفت القاضي الى الملازم الاول وسأله بلهفة : هل هذا هو غريمنا ؟ فاجابه الضابط نعم.

— وهل فهمتم قصده من دخول الدار

— لم نسأله عن شيء وانما كان يفتش الصندوق ويتمتم قائلا: احذوها صارت الرسائل في حوزتهم لم يبق لي من امل في استردادها وهكذا

— هل احد شبثا من الصندوق

— لم نفتش جيوبه منتظرين قدومكم

فامرهم القاضي بتحريره فوجدوا معه قطعة من الذهب على هيئة القلب مكتوب عليها احرف رمز الى ان (هذا قلب قره بيت ازافوريان) هديه الى حبيبته فؤاد ياحو ومفتاحا علموا من تطبيقه انه مفتاح دار الفقيدة بعينه.

فاخذ القاضي بالعرفة مدة سأله فيها اسئلة عديدة لم يجب على واحدة منها وانكر انه هو توفيق العاشق ومعرفته اللغة الفرنساويه كما انكر معرفته الدار وصاحبتها وسمى نفسه يعقوب وانكر معرفته من يدعى قره بيت ازافوريان

ثم سأله القاضي عن اسباب دخوله الى الدار فاجاب: مررت عدة مرات من هذا الطريق فكنت ارى الدار مظلمة ليس فيها صوت سكان. فقلت في نفسي لا بد وان يكون فيها غنيمة لص مثلي ما دامت خالية من السكان. وعلى غفلة من الحارس والمارين اخذت رسم المفتاح وصنعته حصيصا وحضرت في هذه الليلة بقصد السرقة ليس الا. وليس لي علم بما حصل في الدار سابقا وانني متشرد لا مأوى لي ولا عمل غير السرقة وشاهد القاضي ان ملبوسات الفقيدة مبعثرة فاعترف المجرم بانه هو الذي اخرجها من الصندوق وقال: لا داعي لان تمنقوا اهمية على وجود الحلية الذهبية معي فاني قصدت بيعها لانها ذات قيمة. ولان قد حضر بقية اعضاء لجنة التحقيق وامر القاضي بنقل المجرم الى سراي الحاضرة واقفلوا دار الفقيدة وذهبوا جميعا الى مقر التحقيق الرسمي وحالما وصلوا اليه طلبوا بواب الفندق وسائق العربة وصاحب المقهى وتاجر الطرابيش والحمال الذي حمل الصندوق وصاحب مخزن النفائس فحضروا جميعهم فجيء بالمجرم ووضع في صف بين الموجودين وسألوا سائق العربة عما اذا كان الرجل الذي سلمه الصندوق موجودا بينهم ام لا.

فنظر اليهم وتاملهم قليلا. ثم اخرج من بينهم (يعقوب اللص) وقال هو ذا الذي حمل الصندوق فانكر يعقوب معرفة السائق وحادث الصندوق. ثم جيء بعده بالبواب وبعد ان غيروا مكان يعقوب الاول طلبوا منه اخراج عاشق فيرا

من بينهم فاخرج يعقوب ثم احضر صاحب المقهى وتاجر الطرابيش والحمال وصاحب مخزن النفائس كل بمفرده وجميعهم قالوا على انه يعقوب هو الشخص الذي يسألونهم عنه

ورأى المحققون في اصابع يعقوب خاتم ذهب نقش عليه (سوفير ف ن) وسألوه عن مصدره فقال انه سرقه من دار لا يتذكرها فانتدبت الهيئة وكيل النيابة للتحقيق في سوق الصياغ عن صائغ الخاتم فما غابت الهيئة الا قليلا وعادت ومعها صائغ الخاتم ولما سئل قال: جائتني مرة امرأة تدعى فيرانا دياج اعرفها من قديم ومعها شاب ارمني عرفته منها وطلبت مني ان اصنع له خاتما بمقياس اصبعه وان اكتب عليه ما سمعاه (تذكار من فيرانا دياج) فنفذت لهما ما ارادت وفي الموعد حضرت هي والشاب ودفعت لي الثمن والبست الخاتم لشيفها بيدها . واعرف هذا الشاب اذا رأيته

فدرس المحققون يعقوب بين جملة اشخاص في الصائغ فاخرجه من بين الاشخاص

وبعدها طلبت الهيئة شيخ الأزبكية وسألته عن الاسم الحقيقي الذي يعرف به يعقوب فقلب صفحات دفتره ثم قال: اسمه قرمنيت ارتافوريان وارشدهم عن داره فاحضروا التحري فيها فوجدوا الملابس التي قال عنها السائق وعند ذاك علم القاضي ان يعقوب هو قرمنيت ارتافور قاتل المرأة في دارها والرجل في حانته وهو هو نفسه يوفق صاحب الرسائل الفرانسه المرأة فيرانا دياجو ومزاحم بنلوني حمادين

الفصل السادس

« الاعتراف »

ارسل القاتل الى سجن التوقيف وظل فيه الى ان ارسل الى محكمة الجنايات فتقدم اليها بقلب ثابت وداعم عن نفسه قائلا: اذا رضينا السعيد وقانا ان بيني وبين القتيل علاقة فليس ذلك بدليل على اني انا القاتل . ولا يحق للمحكمة ان تحكم علي لان القرائن التي ظهرت الى الآن ليس فيها ما يدل على اجرامي واذا

اعتقدت المحكمة انني مرسل الصندوق من المحتمل ان اكون ماجورا من قبل فيري لقضاء هذه المهمة وانا غير عالم بما يحويه الصندوق . فهذا اصرلا يستوجب عازاني كقاتل او شريك مع القاتل . مع اني انكر كل ما وصلت اليه التحقيقات من النتائج التي ضلت وجدان القضاء ودفعته على الاعتقاد بانني انا القاتل

فوقف وكيل النيابة وفند الدعوى وشرح النقط الثبتة لارتكاب المتهم جريمتي القتل . ثم قال ان المرء مهما دفعته نفسه الى الطمع لا يتكلف اخفاء جريمة فيره حيث لا يصدر ذلك الامن بسيط ابله والمتهم كما رأته المحكمة حريصا جريئا لا باني نفسه الى الهلكة فضلا انه هو الذي اشترى الصندوق الفارغ وهو الذي ارسله بالقنبلة الى بنها فهو الفاعل وحده . ولو كان له شريك لأقر لنا عنه لادخاله معه في المحاكمة . وكذلك غرامه بالقنبلة قد ثبت من المراسلات والخلاصة ولو لم يكن هو القاتل لقام مطالبا بدمها والانتقام من قاتلها . وقد وجد في داره الملابس التي قال عنها السائق يوم ارسال الصندوق ووجد في الحفرة علبة التبغ التي شهد صاحب مخزن النفائس انها له وهي ملوثة بالدم مما يدل على انه هو القاتل وحده او هو شريك بالفعل . وحيث انه لم يعترف ولم يرشدنا الى شريكه فنحن نعتبره هو القاتل ونطلب الحكم باعدامه .

والمحكمة لما رأته من توفر الادلة والبراهين اقتنعت بانه هو القاتل فحكمت عليه بالاشغال الشاقة المؤبدة . فلم يرض بهذا الحكم ورفع امره لمحكمة الاستئناف .

وفي الفترة التي كان ينتظر فيها جلسة محكمة الاستئناف رأى رئيس شرطة التحري ان يلعب دورا في هذه القضية فادخل الى الغرفة التي سجن فيها يعقوب اربعة من خيرة رجاله بدعوى انهم قتلة محرمين . واوعز الى خفراء السجن ان يعاملوهم اسوأ معاملة ليضطلوا قرويت او يعقوب كما ادعى . فكثوا معه نصف ايام افضى اليهم فيها بجملة حاله وقص عليهم كيفية ارتكابه جريمته

فلما مثل امام محكمة الاستئناف هاله جدا وجود رفقائه في السجن مطلق الحرية يشهدون عليه بما كشفه لهم من الاسرار وعندئذ لم يعد يمكنه الاصرار على الانكار واعترف قائلا: انا قرويت ازنافوريان القاتل . فاستبدلت المحكمة حكم الاشغال الشاقة المؤبدة بالاعدام شنقاً . وايدته محكمة التمييز وتصدق عليه من شيخ الاسلام والفتي ومن الحضرة المخيمة الخديوية

وفي الساعة الخامسة من صباح اليوم الحادي والعشرين من شهر تموز رفعت على باب السجن الراية السوداء. وتوافد عليه اعضاء لجنة التنفيذ وهم ناظر الداخلية والمحافظ وحكمدار البوليس ومأمور الضبط والنائب العمومي ومدير مصلحة السجون وطبيب شرعي المحاكم وطبيب السجن ومأموريه والحرس واحد رجال الكهنوت.

وجيء بالمجرم ووقف فوق المشنقة. فسألوه عما اذا كان يريد شيئا او يوصي بشيء. فقال اريد الاعتراف الآن بين يدي الكاهن لكي يطلب لي من الله الغفران فسمحوا له بذلك وتقرب من الكاهن وقال:

انني انا توفيق كاتب الرسائل الغرامية وعاشق المرأة القتيلة فيراديا جو. واسمي الحقيقي قرميت ازنافوريان وقد هلكت بها لدرجة الجنون وتضيت بحبها ما يقارب العام. وكانت ترافقني ليلا الى مجلس المقاصرة في حانة بنايوتي جناديس. فعاقبني بهذا الاثم الوحش وخدعها فتغيرت عني وسمعتها صرة تقول له (عما قليل سأتخلص من غرام قرميت لاستقبل بقلبي حب بنايوتي) فلعبت في رأسي نار الحب وفعلت ما فعلت فاطلب لي الرحمة ايها الكاهن فرفع يديه الى السماء طالبا له من الرب ذلك وبعدها بقليل كان قرميت من اهل التراب

«تمت»

مصطفى مجدي